صبح الأعشى في صناعة الإنشا

رواقا سبعة في مقدمه وسبعة في مؤخره وخمسة في شرقيه وخمسة في غربيه وفيه ثلاثمائة عمود وثمانية وستون عمودا بعضها منفرد وبعضها مضاف مع غيره وبصدره ثلاثة محاريب المحراب الكبير المجاور للمنبر والمحراب الأوسط ومحراب الخمس وفيه خمس صوامع إحداها في ركنه القبلي مما يلي الغربي وهي الغرفة والثانية في ركنه القبلي مما يلي الشرقي وهي المنارة الكبرى والثالثة في ركنه البحري مما يلي الشرقي وتعرف بالجديدة والرابعة فيما بين هذه المنارة والمنارة الآتي ذكرها وتعرف بالسعيدة والخامسة في الركن البحري مما يلي الغربي مقابل باب السطح وتعرف بالمستجدة .

وهو على هذه الصفة إلى الآن لكنه قد استهدم رواق اللوح الأخضر والرواقات التي داخله فأمر السلطان الملك الظاهر ببنيانها فعلقت جدره على الخشب فاخترمته المنية قبل الشروع في البناء وأخذ القاضي برهان الدين المحلي تاجر الخاص في عمارة ذلك فهدم رواق اللوح الأخضر وما داخله وجدد اللوح الذي كان قد نصبه الظاهر بيبرس وعمر الرواقات المستهدمة أنفس عمارة وأحسنها .

قلت ومما يجب التنبيه عليه أنه قد تقدم أنه وقف على إقامة محراب هذا الجامع ثمانون رجلا من الصحابة وحينئذ فيلحق بمحاريب البصرة والكوفة على الوجه الصائر إليه بعض أصحابنا الشافعية في أنه لا يجتهد في التيامن والتياسر في محاريبهما كما نبه عليه الشيخ تقي الدين السبكي في شرح منهاج النووي في